

قال أبو جهل : أرأيت إن دعوت قومك لتخبرهم وتخبرهم بما أخبرتني به ؟ فقال : نعم ، فنأدى أبو جهل : هيا يا معشر قريش فاجتمعوا ، فقال للرسول (ﷺ) : أخبر قومك بما أخبرتني به ، فقال الرسول (ﷺ) : إِنَّهُ أُسْرِي بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فكذبوه واستبعدوا ذلك ، وقالوا لأبي بكر : إن صاحبك يقول كذا وكذا ، فقال : إِنْ كَانَ قَدْ قَالَهُ فَقَدْ صَدَقَ ، قالوا : تصدقه على ذلك ؟ قال : إِنِّي أُصَدِّقُهُ عَلَىٰ أُبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ : أصدقه على خبير السماء .

وقد تمادى القوم في لجاجهم وحوارهم ، ويسألون رسول الله (ﷺ) في تعنت وجفاء عن بيت المقدس ومنهم من كان رآه ، وظنوا أنهم بهذه الأسئلة سيوقعون الرسول (ﷺ) في الحرج ، ولكنه (ﷺ) - وهو المؤيد من قبل ربه - قد وصف لهم بيت المقدس وصفا كاملا في غاية الدقة وأخبرهم عن آياته يقول الرسول (ﷺ) : فَجَعَلْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ فَأَلْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضَ الشَّيْءِ فَعَجَلَنِي اللَّهُ لِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثم جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ وَأَنْعَتُهُ لَهُمْ ، فقالوا: أما النعت فقد أصاب ، ثم قالوا : أخبرنا عن غيرنا فهي أهم إلينا ، هل لقيت منها شيئا ؟ قال (ﷺ) : نَعَمْ مَرَرْتُ بِعَيْرِ بَنِي فُلَانٍ وَهِيَ بِالرُّوحَاءِ وَقَدْ فَخَذُوا بِعَيْرِا لَهُمْ وَهُمْ فِي طَلْبِهِ ، وَفِي رِحَالِهِمْ قَدَحٌ مِنْ مَاءٍ فَأَحْذَتْهُ وَشَرِبَتْهُ وَوَضَعَتْهُ كَمَا كَانَ ، فَاسْأَلُوا هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِي الْقَدَحِ حِينَ رَجَعُوا ؟ وقالوا : هذه آية ، قال :